

الفصل الأول

أدباؤنا يواجهون المشكلة

تعرض لهذه المشكلة - عمليا وبحكم الضرورة - كل من هم بكتابة قصة أو مسرحية ، كما تعرض لها نظريا أكثر المشتغلين بالادب بما فى ذلك كتاب القصة والمسرح كأنما ليوضحوا القضية لانفسهم ولغيرهم .

وقد واجه المشكلة لأول مرة فى أدبنا الحديث مارون النقاش حين قام بترجمة أول مسرحية الى لغتنا العربية عام ١٨٤٧ وهى مسرحية البخيل لوليير ، فقد حاول ان يصل الى حل قد يدهشنا اليوم ولكنه كان محاولة طبيعية من أديب يتلمس لأول مرة حلا لهذا الاشكال ، فاستخدم أكثر من لغة فى العمل الادبى الواحد . وفى هذا يقول الدكتور محمد يوسف نجم :

ان معظم اشخاص المسرحية يستخدمون الفصحى فى حديثهم سوى أم ريشا خادم الثعلبى ، التى تصر على التحدث بالعامية اللبنانية ثم غالى عندما يتنكر فى زي أمير تركى ، وكذلك عيسى عندما يلبس ثياب كاتب مصرى فان اللهجة التى يتحدث بها اولهما هى خليط من محاولة التركى التحدث بالعربية العامية الشائعة فى مصر . واللهجة التى ينطق بها الثانى ، هى العامية المصرية الصرف(١) وقد برر مارون النقاش هذا بقوله :

ان أم ريشا ربما تخفى صفة كلامها واصطلاحها على كل من اطلع على كتابنا هذا من البعيدين عن جوار لبنان . فلماذا وجب تحرير هذا التنبيه لكى نعلم حضرة القارئ بأن لهجة هذا الكلام واصطلاحاته هو مستعمل من الشعب الدون فى بعض ناحيات لبنان ، وبما ان الخادمة المذكورة صار تشخيصها كأنها من أولئك الاشخاص ، فلذلك قد استحسن المؤلف أن يجعل كلامها موافقا لحالها . ولا بد أن يستظرف ذلك من عرف